



شهد هذا اليوم انتصارات متتالية للجيش الحر وانشقاقات أخرى في صفوف النظام حيث سيطر الثوار على ريف حلب الغربي، وعلى أجزاء كبيرة من الفوج الـ 46 ، وطالعات للسيطرة على الشريان الاقتصادي لبشار الأسد في الشرق وأنباء عن استعداد بريطانيا وفرنسا للتدخل العسكري. بينما أنباء تشير عن تخلي روسيا لبشار الأسد.

أولاً: انتهكـات النـظام الأمـنية والعـسـكريـة:

استمرار الاعتقالات والقتل والقصـف

قتل 69 شخصاً أمس الأحد في سوريا بنيران قوات النظام معظمهم في العاصمة دمشق وريفها وحمـة وإـلب بـحسب الشـبـكة السـورـية لـحقـوق الإـنسـان، وـسـقط مـعـظـم قـتـلـى الأـحـد في درـعا وـحمـة وإـلب.

أـكـدـ نـاشـطـونـ تـجـدـدـ القـصـفـ العـنـيفـ بـالـمـدـفـعـيـةـ الثـقـيـلـةـ وـالـطـائـرـاتـ المـقـاتـلـةـ عـلـىـ أـحـيـاءـ دـمـشـقـ الـجـنـوـبـيـةـ وـبـسـاتـينـ حـيـ كـفـرـ سـوـسـةـ، وـعـلـىـ مـدـنـ وـبـلـدـاتـ السـيـدـةـ زـيـنـبـ وـالـزـبـدـانـيـ وـدـوـمـاـ وـالـكـسـوـةـ وـحـرـسـتـاـ وـعـرـبـيـنـ وـحـمـورـيـةـ وـالـغـوـطـةـ الـشـرـقـيـةـ، كـمـاـ قـصـفـ الطـيـرـانـ الـحـرـبـيـ مـدـيـنـةـ دـارـيـاـ بـرـيفـ دـمـشـقـ الـثـقـيـلـةـ مـعـظـمـ قـرـىـ سـهـلـ الـغـابـ بـرـيفـ حـمـةـ الـغـرـبـيـ، وـمـدـيـنـةـ مـعـرـةـ النـعـمـانـ وـبـلـدـاتـ رـيفـ إـدـلـبـ الشـمـالـيـ، وـكـذـلـكـ بـلـدـةـ تـلـ شـهـابـ فـيـ درـعاـ.

وـأـضـافـتـ الشـبـكةـ أـنـ الطـائـرـاتـ المـقـاتـلـةـ قـصـفـ بـالـمـدـفـعـيـةـ الثـقـيـلـةـ مـعـظـمـ قـرـىـ سـهـلـ الـغـابـ بـرـيفـ حـمـةـ الـغـرـبـيـ، وـمـدـيـنـةـ مـعـرـةـ النـعـمـانـ وـبـلـدـاتـ رـيفـ إـدـلـبـ الشـمـالـيـ، وـكـذـلـكـ بـلـدـةـ تـلـ شـهـابـ فـيـ درـعاـ.

وـأـضـافـتـ الشـبـكةـ أـنـ الطـائـرـاتـ المـقـاتـلـةـ قـصـفـ مـدـنـ وـقـرـىـ رـيفـ حـلـبـ الـغـرـبـيـ وـسـطـ اـشـتـبـاكـاتـ عـنـيفـةـ، كـمـاـ بـثـ صـورـاـ لـآـثـارـ القـصـفـ الـذـيـ تـعـرـضـتـ لـهـ أـحـيـاءـ دـيرـ الزـورـ.

وـذـكـرـ نـاشـطـونـ أـنـ القـصـفـ تـواـصـلـ عـلـىـ رـيفـ الـلـاذـقـيـةـ بـرـاجـمـاتـ الصـوـارـيـخـ وـالـدـبـابـاتـ، وـتـحـدـثـوـ عـنـ سـقـوطـ قـتـلـىـ وـجـرـحـىـ فـيـ قـرـىـ الـمـرـيـقـ وـالـكـبـيرـ وـنـاحـيـةـ رـيـبـعـةـ.

وـأـفـادـ نـاشـطـونـ سـورـيـونـ بـوـقـوعـ قـتـلـىـ وـجـرـحـىـ جـرـاءـ سـقـوطـ قـذـائـفـ عـلـىـ مـخـيمـ الـيـرـموـكـ الـفـلـسـطـيـنـيـ فـيـ الـعـاصـمـةـ دـمـشـقـ.

وـحـسـبـ النـاشـطـينـ، فـقـدـ جـمـعـ أـهـالـيـ الـمـخـيمـ لـإـسـعـافـ الـجـرـحـىـ الـذـيـ سـقـطـواـ جـرـاءـ الـقـذـيفـتـيـنـ الـأـوـلـيـ وـالـثـانـيـ، فـبـادـرـتـ قـوـاتـ قـوـاتـ الـنـظـامـ إـلـىـ إـطـلـاقـ قـذـيفـةـ ثـالـثـةـ عـلـىـ أـهـالـيـ لـتـوـقـعـ مـزـيدـاـ مـنـ الضـحـيـاـ.

في غضون ذلك، شنت قوات حكومية حملة اعتقالات واسعة في حرم المدينة الجامعية بالمدينة، حسب ما أفاد المركز الإعلامي السوري المعارض. وقال ناشطون إن نحو ثلاثة من قوات النظام والشبيحة اقتحموا المدينة الجامعية بعد تجمع عدد من الطلاب في محاولة للخروج بمظاهرة، حيث قامت بقطع الكهرباء عن المدينة وإطلاق النار واعتقال عشرة طلاب. وذكر ناشطون أن القصف مستمر على الأحياء الجنوبية لدمشق وكذلك انقطاع التيار الكهربائي. وتحدث المرصد عن قصف عنيف لمنطقي الحجيرة والبوبيضة جنوب دمشق من القوات النظامية السورية «التي تحاول السيطرة على الأحياء الجنوبية والمناطق المجاورة لها بريف دمشق».

بعد أن حولها إلى مدينة كثيبة النظام الأسدية يمنع الدواء والخبز ويقتحم مبان خدمية:

«الكابة والوجوم» بات عنوانا دائمًا لصباحات مدينة دمشق وريفها، على وقع أصوات القصف المدفعي والجوي المتواصل ليلاً نهار والاشتباكات العنيفة في الأحياء الجنوبية ومعظم بلدات ومناطق ريف دمشق. ويقول الناشط أحمد الدمشقي لـ«الشرق الأوسط» إن في أمس الأحد تم «فتح مداخل المدينة أمام حركة السير ذهاباً وإياباً بعد إغلاقها يوم السبت، الذي خنق المدينة»، إلا أن أوتوستراد دمشق - درعا المار في الأحياء الجنوبية «تم إغلاقه صباحاً كما أغلقت مدينتا أشرفية صحنايا وصحنايا تماماً طوال أمس الذي شهد تصاعداً في الاشتباكات في أحياء الحجر الأسود والعسالي ونهر عيشة خلال ساعات الصباح، بالتزامن مع قصف عنيف على منطقي الحجيرة والبوبيضة وبيلا والستة زينب جنوب دمشق، حيث يتمركز الجيش الحر، وشوهد انتشار عسكري ضخم لقوات النظام على امتداد من نهر عيشة حتى جسر صحنايا مع نشر لقناصه على المباني في المنطقة».

ويضيف الدمشقي: «في تطور جديد وغير مسبوق، قامت قوات النظام باقتحام مبني (مول تاون سنتر) ومبني مشفى السلام التخصصي ومبني (أفران شمسين) ومبني الزراعة، وتمركز داخل تلك المباني الضخمة، كما تمركز دبابات بجوار أفران شمسين»، ويشير إلى وجود مبانٍ لعدد كبير من الشركات التجارية والصناعية على جانبي أوتوستراد درعا، وغالبيتها أنشئت في السنوات العشر الأخيرة، كما يخدم مشفى السلام و«مول تاون سنتر» و«أفران شمسين» سائر بلدات الريف الجنوبي للعاصمة، واقتحامها «سيتسبب بأزمة كبيرة، لا سيما في ما يخص المجال الطبي وتأمين الخبز».

ثانياً: المقاومة الحرة

اشتباكات وسيطرة على مطارات ومعسكرات:

أعلن الجيش السوري الحر سيطرته على أجزاء كبيرة من الفوج الـ 46 التابع لقوات النظام قرب بلدة الأتارب في ريف حلب.

وفي الأثناء، دارت اشتباكات عنيفة بين الجيشين الحر والنظامي في أحياء دمشق الجنوبية وأهمها القدم والعسالي، كما وقع انفجار ضخم قرب ملعب الجلاء بمنطقة المزة بدمشق عندما استهدف الثوار حاجزاً عسكرياً لقوات النظام بسيارة ملغمة، مما أسفر عن تدمير الحاجز واحتراق سيارات دون وقوع قتلى أو جرحى.

وفي تطورات أخرى أعلن الجيش الحر أمس الأحد سيطرته على منطقة كرم الجبل الإستراتيجية بعد معارك شرسة مع الجيش النظامي الذي يحاول استرداد هذه المنطقة الواقعة جنوب محافظة حلب، في حين أعلن لواء التوحيد بمحافظات إدلب وحماة وحلب وحمص والرقة إعادة هيكلة كتائبه لإكمال سيطرة الثوار على حلب.

وذكر ناشطون أن اشتباكات عنيفة اندلعت أمس الأحد بمدينة الحراك بدرعا وسط قصف مدفعي، وذلك بالتزامن مع اقتحام جيش النظام أحياء شمال الخط والكافش وشن حملة دهم وحرق المنازل واعتقالات.

وفي دير الزور، دارت اشتباكات عنيفة في أحياء الجبلية والرشدية والموظفين، كما تجددت الاشتباكات في محيط كثيبة

المدفعية بمدينة الميادين شرقي البلاد.

أعلنت المعارضة السورية أنها سيطرت على مطار يستخدمه الجيش السوري قرب الحدود مع العراق يوم السبت مما يعزز سيطرتهم على بلدة البوكمال التي استولوا عليها في وقت سابق. وسيطرتها كذلك على مطار "الحمدان" في محافظة دير الزور بالقرب من الحدود مع العراق.

و كشفت شبكة شام عن قيام الجيش الحر باقتحام كتيبة الدفاع الجوي في السيدة زينب في ريف دمشق. بينما شهد حي «المزة 86» في دمشق تطورا آخر؛ إذ أعلن ناشطون عن انفجار قذيفتي «هاون» فيه، وهو استهدف للمرة الثانية منذ اندلاع الأزمة السورية، في إشارة إلى «اختراق الأحياء المؤيدة للنظام في الأحياء المؤيدة له». و تزامن ذلك مع استمرار المواجهات في أحياء من دمشق وريفها، وحلب، بينما تواصل القصف على مدن ريف دمشق ودير الزور الذي أُعلن عن تحرير مطار مدني فيه يستخدم مهبطا للطائرات المروحية، كما شهدت درعا ومنطقة «تل شهاب» المحاذية للحدود الأردنية قصفا، مما أدى إلى سقوط أكثر من 40 قتيلا في أنحاء متفرقة في سوريا، بحسب لجان التنسيق المحلية.

وذكرت لجان التنسيق المعارضة أن الجيش السوري الحر تمكن من السيطرة على الفوج «46» التابع للقوات الحكومية بعد معارك عنيفة وحصار دام 55 يوما.

وأفاد ناشطون بوقوع اشتباكات عنيفة في محيط الفوج «46» في ريف حلب الغربي أدت إلى مقتل اثنين من المسلحين المعارضين على الأقل.

ووفقا لمصادر المعارضة، فإن «الفوج 46 قوات خاصة» يعد من أضخم القطع العسكرية الموجودة في محافظة حلب، وهو النقطة العسكرية الأقوى للجيش السوري في شمالي البلاد. وكان هذا الفوج من القوات العاملة في لبنان قبل خروج القوات السورية منه عام 2005. وانسحبت قواته وتمركزت في ريف حلب بقرية أورم الصغرى شرقي الأتارب. ويتألف الفوج من الكتائب التالية: الكتيبة 812، الكتيبة 625، الكتيبة 53، الكتيبة 326 (مدرعات)، والكتيبة 613 (مدفعية)، بالإضافة إلى كتيبة دفاع جوي ومستودعات ذخيرة ضخمة.

وذكرت لجان التنسيق المحلية أن الجيش السوري الحر اعتقل قائد الفوج «46» العقيد تميم، وقال ناشطون من حلب لـ«الشرق الأوسط» إن مقر الفوج الواقع في منطقة «أتارب» يعد الأضخم في حلب؛ إذ «يمتد على مساحة 2800 هكتار من الأراضي غير المأهولة، بما يعادل قريتين».

مصرع خمسين جندياً نظامياً وأسر 18 آخرين مع 15 دبابة:

قتل خمسين عنصراً من القوات النظامية الموالية لبشار الأسد في انفجار سيارة مفخخة في ريف حماة كما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عصر اليوم الاثنين.

وأدى تفجير عبوة ناسفة اليوم الاثنين في إحدى ساحات منطقة المزة في دمشق إلى سقوط عدد من الإصابات بعضها في حال حرجة، بحسب ما أفاد التلفزيون الرسمي السوري.

وقال مقاتلون في الجيش الحر إنهم استولوا على قاعدة كبيرة للقوات الخاصة على طريق رئيسي بين مدينة حلب والحدود التركية يوم الأحد.

ولم يتثنى على الفور الحصول على تأكيد مستقل لبيان المقاتلين.

وأظهر شريط مصور مقاتل المعارضة بداخل المنشأة التي تبلغ مساحتها 18 كيلومتراً مربعاً في أورم الصغرى بين دبابات ومدفعية استولوا عليها.

وقال ناشطو المعارضة إن 18 جندياً على الأقل من القوات الموالية للرئيس بشار الأسد تم أسرهم.

وذكر بيان لمركز حلب الإعلامي أنه تم الاستيلاء على ما لا يقل عن 15 دبابة وأنه يوجد ضباط بين من أسرها من العسكريين والموالين للأسد.

وقال محمد عبد الله وهو ناشط معارض في الشمال إن المدفعية الموجودة في القاعدة كانت تستخدم لقصف بلدات وقرى في حلب الريفية ومحافظة إدلب المجاورة.

وتقع القاعدة على بعد 25 كيلومتر غربي حلب المركز التجاري والصناعي لسوريا في منتصف الطريق بين المدينة والحدود التركية.

تطلعات للسيطرة على شريان الحياة الاقتصادي في الشرق

قال زعيم قبلي سوري إن هجوما شنه مقاتلو المعارضة السورية وأسفر عن السيطرة على المعابر الحدودية مع تركيا والعراق يهدف إلى قطع الإمدادات من المنطقة الرئيسية في سوريا لانتاج الحبوب والنفط والتعجيل بسقوط الرئيس بشار الأسد.

وقال الشيخ نواف البشير الذي كان يتحدث من بلدة راس العين التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة على الحدود مع تركيا إن مقاتلي المعارضة يعتزمون السيطرة على بلدين حدوديتين دفاعهما ضعيف إلى الشرق في محافظة الحسكة الغربية بالموارد الطبيعية على بعد 600 كيلومتر من دمشق.

وأستولى مقاتلو الجيش السوري الحر على رأس العين قبل عشرة أيام في حملة لانتزاع السيطرة على المناطق الحدودية من قوات الأسد.

ثالثاً: المعارضة السورية:

انشقاقات تلو انشقاقات

انضم القاضي علي العون رئيس محكمة دير الزور وعضو فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، إلى فريق المنشقين على نظام الأسد.

وأرجع العون أسباب انشقاقه إلى حرب الإبادة المنظمة التي يشنها الأسد ضد الشعب السوري بمساعدة أطراف حليفة، في إشارة لإيران وحزب الله.

وقال العون أن عشرات المسؤولين السوريين في الحكومة والحزب، وخاصة سلك القضاء منشقون فعلياً منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة السورية، إلا أنهم يتذمرون ساعة الصفر لإعلان انشقاقهم.

وأضاف القاضي العون بأنه يشكّر الجيش الحر لأنّه ساعدته في إخراج عائلته الكبيرة على دفعات من سوريا، كما ناشد قبيلته قبيلة المشاهدة بأن يستمروا في حراكهم الثوري المبارك.

وتابع: إن نظام الأسد منهار فعلياً، وإن إعلان مدينة البوكمال مدينة محررة يكتسب أهمية خاصة، لأنها أول مدينة طردت المحتل الفرنسي، لذا فهي مدينة مقاومة، وثانياً لأن المدينة ستكون ملجاً آمناً للمنشقين وكتائب الجيش الحر.

وأعلن نشطاء سوريون الأحد عن انشقاق ضابط كبير في الجيش النظامي برتبة لواء و12 آخرين وفروا مع أسرهم إلى تركيا، وذلك بعد الإعلان عن انشقاق رئيس محكمة دير الزور وعضو فرع حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا.

وقال ناشطون بالقرب من الحدود السورية التركية الناطقة باللغة العربية أن الجنرال وضباطه عبروا الحدود إلى محافظة هاتاي بجنوب تركيا ثم قامت السلطات التركية بنقلهم إلى مخيم للاجئين السوريين.

واعتبر مراقبون ذلك ضربة قوية لجيش بشار الأسد، في الوقت الذي ذكروا فيه أن 120 ألف مدني سوري سعوا للجوء إلى مخيمات في تركيا منذ اندلاع الانتفاضة عام 2011.

رابعاً: الوضع الإنساني:

سوريون لاجئون في بلدهم

أشار ناشطون أن «المشكلة الأساسية التي تعاني منها مدينة دمشق تكمن في استقبالها مئاتآلاف النازحين من مختلف أنحاء البلاد، وما يفاقم المشكلة عزلها عن الريف والأحياء الساخنة، في حين أنه ومنذ عدة عقود اتصل الريف الذي يحزم العاصمة بالمدينة وبات جزءا منها».

قال الناطق الإعلامي لشئون اللاجئين السوريين في الأردن أنمار الحموود، إن 301 لاجئ سوري دخلوا المملكة عبر الحدود البرية أمس إثر تصاعد حدة الأحداث في بلادهم، حيث تم إدخالهم إلى مخيم "الزعرى" للاجئين السوريين بمحافظة المفرق (75 كم شمال شرق عمان)، ليارتفاع العدد داخل المخيم إلى 45 ألفا و38 لاجئا ولاجئة سورية.

قسوة البرد تهدد اللاجئين

حضرت منظمة أنقذوا الأطفال الخيرية من أن أبناء 200 ألف لاجئ سوري يعيشون في الملاجئ بدول الجوار يواجهون خطرا حقيقيا بسبب البرد القارس مع حلول فصل الشتاء.

وفرت عدة عائلات إلى المناطق الحدودية مع تركيا والأردن ولبنان.

ويذكر أن أكثر من مليوني سوري نزحوا داخل سوريا في ظل استمرار القتال.

وأضافت المنظمة البريطانية أن الكثير من الأطفال يعيشون بدون مأوى مناسب أو ملابس تقيهم قسوة البرد ومن ثم قد لا يتحملون ظروف الشتاء القاسية.

وأطلقت المنظمة الخيرية حملة من أجل جمع موارد، قائلة إن الشباب الصغار وكبار السن والمرضى يتعرضون لخطر شديد إذا لم يستلموا المساعدات الضرورية في الوقت المناسب.

خامساً: المواقف الدولية:

بريطانيا وفرنسا تستعد إلى سوريا

كشفت صحيفة "صاندي اكسبرس" اليوم الأحد، أن أكثر من 1000 جندي من مشاة البحرية الملكية البريطانية وضعوا على أهبة الاستعداد ويمكن أن يُرسلوا إلى سوريا، مع وصول حصيلة الصراع هناك إلى مستوى الأزمة.

وقالت الصحيفة إن "هذا التطور جاء بعد يومين على حث وزير الخارجية البريطاني، وليام هieg، لمزيد من المشاركة من جانب المجتمع الدولي، وبعد أسبوعين من تأكيد رئيس الأركان البريطاني الجنرال ديفيد ريتشاردز، أن وزارة الدفاع البريطانية تضع خطط طوارئ محدودة جداً لعمل عسكري في سوريا".

وأضافت أن "شخصيات عسكرية بريطانية بارزة شددت على أن أية قوات بريطانية تُرسل إلى سوريا، يجب أن تُنشر بأعداد كافية وتكون قادرة على استخدام القوة المميتة إذا ما أرادت الاحتفاظ باستراتيجية للخروج السريع من هناك".

وأشارت الصحيفة إلى أن "كلاً من بريطانيا وفرنسا لديهما حالياً أكثر من 2000 جندي في منطقة البحر الأبيض المتوسط يشاركون في مناورات برمائية أطلق عليها اسم (كوغار 12)، وستبلغ ذروتها في إزالة بحري على شواطئ تركيا بوقت لاحق من هذا الشهر".

وقالت "في حين لم يتم بعد اتخاذ أي قرار بالتدخل العسكري من قبل بريطانيا، إلا أن خبراء أكدوا أن القوات البريطانية المشاركة في مناورات (كوغار 12) تمثل مصدر الاحتمال الأكبر للتدخل في سوريا بعد إعطاء الضوء الأخضر".

موسكو وداعا للأسد:

ردت المعارضة السورية على الهجوم الذي شنته دمشق على تشكيل الائتلاف السوري المعارض، وعلى تعيين سفير له، بالتأكيد على أن «المواقف الدولية الراعية للائتلاف، انضمت إليها موسكو».

وأكد عضو الائتلاف محمد سرميسي لـ«الشرق الأوسط» أن «الموقف الروسي في تغير واضح تجاه الاعتراف بائتلاف

المعارضة السورية»، مشيراً إلى «اجتماع اليوم مع مسؤولين روس بغية إرسال رسائل إلى النظام السوري بأن موقف موسكو بدأ يتبدل». وشدد سرميني على «أننا نحاول عبر هذا الاجتماع تأكيد ما تردد عن مسؤولين روس في السابق بأن موسكو غير متمسكة بـ(الرئيس السوري) بشار الأسد»، لافتاً إلى أن «اجتماع أعضاء الائتلاف مع المسؤولين الروس اليوم يؤكد أن موقف موسكو غير المتمسك بالنظام بات واقعاً».

رئيس فرنسا يستقبل سفير سوريا الجديد

بعد اعترافها بالمعارضة السورية المناهضة لنظام الأسد، استقبل الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند سفير سوريا الجديد الدكتور منذر ماخوس.

وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند بأن السفارة السورية الحالية هي خارج صلاحيات فرنسا، وهي أرض سورية حسب الأعراف الدولية، ولكن فرنسا ستؤمن بناية جديدة لائقة للسفارة السورية. وأضاف: «قررت أن أعترف بالتحالف ممثلاً شرعاً ووحيداً للشعب السوري، ووافقت على تعيين سفير جديد لسوريا تم تعيينه من قبل رئيس الائتلاف».

وقال أحمد معاذ الخطيب رئيس الائتلاف بأن الدكتور ماخوس حاصل على أربعة شهادات دكتوراه، وهو خبير بترولي معروف ومحبوب من جميع أطراف المعارضة

هولندا وألمانيا قد ترسلان صوراً يوضح لتأمين حدود تركيا

ذكرت وكالة الأنباء الهولندية، نقلاً عن وزيرة الدفاع أن هولندا وألمانيا قد ترسلان صوراً يوضح باتريوت إلى تركيا لمساعدةها في الدفاع عن حدودها مع سوريا الممتدة على مسافة تسع مئات كيلومتر. وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الهولندية إن تركيا لم تقدم بطلب في هذا الصدد.

يذكر أن هولندا وألمانيا هما الدولتان الوحيدتان في أوروبا اللتان تملكان صوراً يوضح باتريوت. وكانت صحيفة زودويتشه تسايتونغ الألمانية قد ذكرت أن أنقرة ستطلب من حلف الأطلسي رسمياً، الاثنين، نشر صوراً يوضح حدودها مع سوريا بسبب المخاوف المتزايدة من امتداد الحرب هناك إلى الأراضي التركية.

انعقاد مؤتمر «أصدقاء الشعب السوري» منتصف الشهر المقبل في مراكش

قال مصدر مقرب من الحكومة المغربية إن مؤتمر أصدقاء الشعب السوري سينعقد منتصف الشهر المقبل، كانون الأول/ديسمبر، في مدينة مراكش المغربية. وكانت الرباط قد أعلنت في وقت سابق أنها تنتظر توحيد المعارضة السورية لاستقبال المؤتمر.

سادساً آراء الصحف والمفكرين:

الدم واحد والقاتل واحد/ تحت هذا العنوان كتب محمد فاروق الإمام في موقع أرفلون نت

نتنياهو: لماذا يغضب العرب منا ونحن ما نفعله أقل بكثير مما يفعله بشار الأسد.. بشار الأسد يقتل شعبه منذ عشرين شهراً ويدمر المدن والبلدات والقرى السورية ويهجر الملايين داخل البلاد وخارجها والعالم كله يتفرج والعرب يذرفون الدموع، ونحن كل ما فعلناه هو قصف بعض مواقع الإرهابيين واغتيال قادتهم وكل ما سقط من المدنيين بالخطأ نحو 50 وجرح 400، فهل يقاس ما نفعله نحن بأعدائنا مما يفعله بشار الأسد بشعبه.. طلبون إحالتنا إلى محكمة جرائم الحرب على قتلنا البعض الإرهابيين.. ولا تطالبون بإحالة بشار الأسد إلى تلك المحاكم وهو يستحقها بامتياز.. وقد قتل أكثر من أربعين ألف مواطن مدني، بينهم آلاف الأطفال والنساء والشيوخ والمعوقين، وغيب أكثر من مئتي ألف بين سجين ومقهود، وفرض النزوح على أكثر من ثلاثة ملايين مواطن داخل سوريا، وهجر نحو مليون إلى الدول المجاورة، ودمر المدن والبلدات

والقرى في طول البلاد وعرضها، بما فيها من مؤسسات ودور عبادة ومعالم تاريخية وبنية تحتية، وإسقاط عمارت وأبنية على رؤوس ساكنيها، أمام سمع العالم وبصره وتصارع الكبار في مجلس الأمن وندب العرب وذرف دموعهم؟!

يحق لنتنياهو أن يقول ما يقول ويدعى ما يدعى.. أما نحن ضحايا هذا القاتل الذي يضرب في دمشق وفي غزة في آن واحد فلنا قول آخر.. فالدم الذي يسفح في سوريا هو من نفس فصيلة الدم الذي يسفح في غزة، والجازر الذي يجتز الرؤوس ويقطع أوصال الأطفال، ويبقر بطون النساء ويقطع الرؤوس ويبيتر أطراف الرجال في دمشق ومخيم اليرموك وحمص ومخيم الرمل وحلب ومخيم النيرب ودير الزور ومخيم درعا وإدلب ومخيم فلسطين، هو نفسه الذي فعل نفس المجازر في حماة ومخيم نهر البارد وحلب ومخيم الكرنتينا وجسر الشغور ومخيم تل الزعتر في ثمانينات القرن الماضي، ويفعل ذلك اليوم في غزة واليرموك، والذي يدمر أحياء دمشق وأحياء حلب وحمص ومعرة النعمان ودير الزور ويسقط العمارت والأبنية على رؤوس ساكنيها هو نفسه الذي يفعل نفس الشيء في غزة.

ما أقوله ليس أحجية أو لغزاً يستعصي على الحل.. إنه واقع تعشه دمشق الفيحاء مع شقيقتها غزة العزة حيث القاتل في ذينك البلدين وجهان لعملة واحدة لا تصرف إلا في بنوك القتل ومصارف سفك الدماء، والفارق بين القاتلين أن الأول يقتل شعبه والثاني يقتل عدوه والضحايا ينتمون لشعب واحد تربطهم أواصر الأخوة والدم، ويشتراكون في أهداف وآمال واحدة وينشدون الحرية والانعتاق من الاحتلال.. الاحتلال الصهيوني في فلسطين والاحتلال الأسدية في سوريا.

القاتل اليوم في غزة يسابق القاتل في دمشق ولكن هيبات هيات أن يكون قصب السبق لنتنياهو المتخلف كثيراً عما أنجزه جزار سوريا.. صحيح أن نتنياهو قاتل ومن نفس فصيلة القاتل بشار الأسد وبيبح لنفسه قتل الفلسطينيين لأنهم أعداء، ولكن الأسد يسفك دماء مواطنيه السوريين بوتيرة عالية ومتتسارعة لم يسبقه إليها أحد لا في الماضي ولا في الحاضر، حتى أن كتاب جينز أصبح متأخراً كثيراً عن الإحاطة بكل إنجازات الأسد الدموية، وهذا ما يستدعي ابتكار كتاب جديد حروفه أطراف وأشلاء ورؤوس عظام، ومداد كلماته دم قان تختلط به بناطيل وقمصان وأحذية وجلابيب ولعب أطفال وحجارة وقضبان حديد وبقايا أدوات مطبخ وخزائن وأسرة ومحابي كهرباء.

لا أريد أن أسوق ما سُرِّب عن طلب رامي مخلوف من أحد نواب الكنيست الإسرائيلي في إيصال رسالة إلى نتنياهو ووزير دفاعه، يطلب منها فتح جبهة في غزة بضممان عدم تحرك حزب اللات ضد إسرائيل، لتحويل الأنظار بما يفعله بشار الأسد في سوريا، لأن كلاً من نتنياهو ويهود باراك لا يحتاجان إلى التذكير بما عليهما فعله، وليسوا بحاجة إلى ضمانة من الأسد بعدم تحرك حزب اللات، لأنهما جربا هذا الحزب عام 2008 عندما اجتاحت القوات الصهيونية غزة واستباحت دماء أهلها ودمرت أبنيتها ومؤسساتها وبنيتها التحتية ل نحو شهر، دون أن نسمع سوى جمعة وفرقعات إعلامية من كل من النظام السوري وحزب اللات، اللذان صكا آذاننا بمقولات خرقاء في ادعاء المقاومة والممانعة والصمود والتصدي والتوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني، والرد في المكان والزمان المناسب.. الذي تبين أن المقصود به دمشق وبيروت وحلب وصيادا وحمص وطرابلس وتل كلخ وعكار!!

أما الكاتب الدكتور موفق السباعي فقد قال تحت عنوان (هل غير السوريون من طباعهم وأخلاقهم حتى يستحقوا النصر؟؟؟) لقد مضى عشرون شهراً بالضبط على انطلاق الثورة السورية... أكثر من ستمائة يوم من الصراع والكفاح والنضال مع عدو حاقد لدود عنيد لا يشبهه أي عدو آخر في الدنيا .. يستبيح كل شيء للمحافظة على وجوده... ستمائة وعشرة أيام من الآلام والأحزان .. وشلالات الدماء .. وآلاف الضحايا .. والجرحى ومئات الآلاف من المشردين والنازحين .. الهايمين على وجوههم في البراري والصحاري .. بعضهم قد يجد خيمة يؤوي إليها .. آخرون لا يجدون سوى الأرض يفترشونها .. والسماء يلتحفونها ...

بعد هذه الأهوال والشدائد والمعاناة القاسية التي لاقاها أهلا .. يجدر بنا أن نقف مع بعضنا البعض وقفه تأمل .. وقفه شجاعة وجريئة .. وقفه نقد ذاتي .. نتعرف فيه على أحوالنا وأوضاعنا وأخطائنا وسلبياتنا .. بدلاً من أن نبقى نكيل التهم باستمرار لغيرنا على تقصيرهم وعجزهم عن مساعدتنا وخذلانهم لنا – وإن كان انتقادنا لغيرنا محقا .. لأن واجبهم الإنساني والديني والقومي والأخلاقي يقتضي منهم القيام بالمساعدة – ولكن انتقاد أنفسنا أولى .. والعمل على تغيير مسيرتنا أهم وأجدى .. ومن هنا أطلق إلى الحديث عن بعض السلبيات والنصرفات غير الحسنة التي لا تزال موجودة عند البعض الغالب من شعبنا – وليس الكل –

ولكن قبل أن أبدأ في ذكر السلبيات .. أريد أن أقطع الطريق على الذين قد يتربصون بالشعب السوري الدوائر .. ويريدون الاصطياد في الماء العكر .. وينتهزون الفرصة .. للشماتة به والفرح لما أصابه .. أريد أن أؤكد على:

حقيقة طبيعية لدى كل البشرية .. أنه لم ولن يوجد نقاء كامل من كل الشوائب لدى أي فصيل من فصائل البشر حتى في أزهى وأشرف عصورها .. وهو عصر النبوة .. لم يخل من بعض شوائب وسلبيات..

الحقيقة الثانية : التي أريدها من السوريين أن يعرفوها – قبل أن تطلق الاتهامات والاحتجاجات – أن ذكر هذه المطالب لدى شعبنا .. ليس فيه شين ولا عيب ولا نشر غسيل ولا فضيحة .. لأننا لا نعير ولا نعيب شخصاً أو مجموعة معينة .. وإنما نتحدث بشكل عام .. ولا نقول أن كل الشعب يتصف بها وإنما الغالبية العظمى .. وليس لدينا طريقة لإيصال هذه الرسالة بشكل سري لكل فرد من الثلاث وعشرين مليون إنسان .. إلا الكتابة ونشرها في وسائل الإعلام المختلفة ..

الحقيقة الثالثة : أن الشعب السوري قد خطأ في العشرين شهراً خطوات جيدة في التغيير .. والتخلص من السلبيات .. إلا أنه للأسف لم يصل ولو إلى قريب من النهاية .. وإنني أستشف من قدر الله – ولا أدعى معرفة الغيب – بأنه يريد تطهير هذا الشعب العظيم في غالبيته العظمى من العيوب والمطالب التي سأذكر قسما منها – ولا أدعى أنني قد أحاطت بكل شيء – ويعده لأمر عظيم يزيده شرفاً ورفعهً وعلوً .. على شعوب الأرض قاطبةً تحقيقاً لوعد الله لرسوله كما جاء في الأحاديث الشريفة :

عَنْ أَبِي أُمَّامَةَ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَشَرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ» (5) وَعَنْ خُرَبِيْمَ بْنِ فَاتِكِ الأَسْدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَحَرَامٌ عَلَىٰ مُنَافِقِهِمْ أَنْ يَظْهِرُوا عَلَىٰ مُؤْمِنِيهِمْ، وَلَا يَمُوتُوا إِلَّا غَمَّا وَهَمَّا»

السلبية الأولى : انتشار الكراهية والعداوة بين الناس ، والهزازات والحدور والخوف الشديد من بعضهم البعض .. نتيجة ما زرعه النظام الأسدية من مخبرين كثري يتخصصون ويشون على بعضهم البعض .. حتى أن الواحد منهم لا يتورع أن يشي بأخيه أو أمه أو أبيه أو جاره أو صديقه من أجل كلمة صغيرة فيها انتقاد للنظام ولو بشكل غير مباشر .. حتى أن شاباً حمسيًا جاءني للعيادة منذ أيام قال لي : حينما جئت إلى دبي قبل سنتين حذرني أصدق الأصحاب لي .. بـألا أخالط الجالية السورية وألا أتواصل مع أي واحد منهم .. خشية أن يصيبني الأذى والضرر منهم ...

السلبية الثانية : الفجور في الخصم .. وسرعة القذف والاتهام .. حينما يختلف شخص ما مع آخر في أي مسألة .. يبدأ مباشرة في عداوته ومحاجمته بأقسى الألفاظ .. وتجريده من دينه وأخلاقه .. واتهامه بالخيانة والعملة لـإسرائيل وأمريكا .. والتأمر على الشعب والوطن ..تهم معلبة وجاهزة للتصدير فوراً وبالبريد السريع العاجل ..

السلبية الثالثة : السب والشتم بأقذع الألفاظ .. وبكلمات نابية سوقية مهينة .. تهتز لسماعها أركان السموات والأرض .. وهذه الصفة بالذات لم أجدها – مع كل أسى وحزن شديدين – منتشرة بكثرة كاثرة لدى أي شعب عربي آخر .. كما هي

منتشرة لدى الشعب السوري ... بناء على معايشتي لشعوب عربية عديدة خلال أربعين سنة .. وزياراتي لمعظم البلدان العربية من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب ... فبمجرد أن يغفل واحد على آخر ولو غلطة بسيطة جدا .. يبدأ هذا الآخر بسوء وشتمه في نفسه وأمه وأخته وعماته وخالاته وبألفاظ معظمها من تحت الزنار أو الحزام ..

السلبية الرابعة : حب التأمر والرئاسة والسيطرة على الآخرين بشكل مفرط لا مثيل له عند بقية شعوب الأرض إلا نادرا ... وهنا تُروى نكتة أو طرفة عن الرئيس شكري القوتلي - لا أدرى مدى صحتها غير أن الطبيعة السورية تصدقها إلى حد كبير - حينما سلم سوريا لعبد الناصر في اتفاقية الوحدة بين سوريا ومصر عام 1958 وكان وقتها عدد الشعب السوري أربعة ملايين شخص فقط لا غير .. قال له : لقد سلمتك أربعة ملايين رئيس .. فإعتبرها عبد الناصر وقتها مزحة أو فكاهة .. غير أنه لم تمض سوی ثلاثة سنوات ونصف وإذا بأحد هؤلاء الرؤساء وهو العقيد عبد الكريم النحلاوي يقوم بإنقلاب فصل الوحدة في 28 أيلول 1961 .. وبعد ستة أشهر يحصل إنقلاب آخر .. ثم بعد سنة وبالضبط في 8 آذار 1963 يحصل إنقلاب أسود أدخل سورية في نفق مظلم حتى الساعة ...

وهذه الصفة السيئة بالذات هي السبب الرئيسي في تأخير تشكيل جسم موحد للمعارضة عشرين شهرا ، ومع كل أسف .. ومع لوعة وأسى عميقين .. لم يتشكل هذا الجسم إلا بعد الإجبار والإكراه والضغط على مكونات المعارضة من جهات خارجية ... وهذا فيه ما فيه من إهانة ومذلة لهذا الشعب العظيم الذي قدم من التضحيات ما لم يقدمه شعب آخر في العصر الحديث على الأقل ... ولكنه عجز بعض منه عن الاتفاق والتراضي والاتحاد والتآلف ...

وهذا هو التناقض العجيب الغريب الذي يعجز العقل البشري أن يهضمه ويفهمه... ولكنه واقع من أليم مثل العقم ..

السلبية الخامسة : الإنقاد الجارح .. المشين .. المعيب .. مع السخرية والإستهزاء الشديد جدا إلى حد الإفراط .. بأي كلام يسمعه أو يقرأه ولا يُعجب مزاجه وهواد وطبيعة تفكيره .. وإطلاق الأحكام السريعة الجاهزة بحق الآخر ..

السلبية السادسة : سرعة الغضب .. وحدة الإنفعال والهيجان مع التوتر العالي .. والتراشق بالكلام المهين الخارج عن الآداب والأخلاق .. وقد يصل الأمر إلى الضرب .. والعراك بالأيدي والأرجل .. وإشهار السلاح في وجه الآخر .. لأي كلام يسمعه أو موقف يقع له .. ولا يتطابق ولا ينسجم مع نفسه ومع دماغه وعقله وتكوينه ..

السلبية السابعة : الأنانية .. حب الأنماط ولينذهب الآخرون إلى الجحيم .. وليحترق البلد .. متفشية لدى النفس السورية بشكل مفرط .. وإلى حد مهلاك ومدمر .. وفي سبيل بروز وسيطرة الأنماط .. يسلك كل طرق الإنلاف على الأخلاق والمبادئ والقيم .. ونظرة بسيطة متأنية ومتفحصة لأسماء هيئة الإنلاف الأخيرة .. تجد أن قسماً غير قليل من الكيانات التي تمثلها تلك الأسماء وهمية لا وجود لها على الأرض .. إصطُنعت على السريع لتبرز الأنماط ..

هذا ما ظهر لي من سلبيات .. وربما آخرون يعرفون سلبيات أخرى .. ولكن كل أملٍ من هذه المقالة أن نتعاون وننكافف ونتألف جميعاً للعمل على التخلص منها ومن غيرها بأسرع ما يمكن .. كي نفوز بالنصر .. لأن الله تعالى إشترط .. (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغتروا ما بأنفسهم) ...

سابعاً: أسماء ضحايا العدوان الأسدية:

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

أحمد محمود العاقل أبازيد - درعا - حي السبيل

آلاء عدنان الطعمة - ريف دمشق - داريا

ضياء حسن العواد - درعا - نوى

إسراء الطعمة - درعا - بصرى الشام

عبد الكريم عبد الله عكوش - حلب - الأتارب
مجهول الهوية - درعا -
منذر بكور - ادلب - معربة النعمان
حذيفة شريباتي - دمشق - القدم
أحمد خالد القاسم - حماه - مورك
أحمد حسن بلحسن "الحشري" - حماه - مورك
محمد عيد انجيلة - ريف دمشق - دوما
عمر عبد الباقى - ريف دمشق - داريا
أيهم الشويلة - دير الزور - حي الموظفين
حسين حكمت رمضان "التركاوي" - حماه - ريف حماة الشرقي : قرية تمك
ربيع حميد العاصمي - درعا - داعل
صالحة الحاج عبد الله الحمد العباس - دير الزور - العمال
أحمد كاتبة - حلب - جمعية الزهراء
أحمد محمود سلو - حلب - باب جنين
أحمد الشامي - حلب - ريف حلب : التوامة
اسماويل محمد التايه الموسى - دير الزور - الزر
فواز عبد الجليل شحادات - درعا - داعل
داغر ألف - حمص - الخالدية
أيمن خضرو فلاحة - حلب - سيف الدولة
أحمد بهاء الشفوني - ريف دمشق - المليحة
يمان محمد الحريري - درعا - الصورة
معاذ جنيد - حماه -
عبد الرزاق سفاف - حماه -
عبد الرزاق عبد الباسط قيسون - حمص - تلبيسة
حسن مرعي العلوان "قسطنطinte" - دير الزور - الشيخ ياسين
ابراهيم شحادة الحسين - حماه - قرية الشيخ حديد
محمد بظ - ادلب - معربة مصرین
علي حباب - حلب - بستان القصر
باسل يوسف - حلب - الفردوس
وداد الساعور - ريف دمشق - دوما
أحمد البارودي - ريف دمشق - داريا
زياد أحمد البارودي - ريف دمشق - داريا
ولاء محمد حمودة - ريف دمشق - داريا
ابراهيم خالد المصري - ادلب - حارم

ذكرى أمين الحسن - حماه - سهل الغاب: قرية المهاجرين
مازن حسن غضب - ادلب - حارم
مصطفى عبد القادر حيدر - ادلب - ضهر الميمون
أحمد القرقعي - درعا - قرية كفرناصع
خلف خليل العلي - ريف دمشق - الزيابية
زاهر عبد الباري - دمشق - القابون
محمد محمود خليل - دمشق - القدم
عبد الغفور جليلاتي - حلب - باب النيرب
موسى عبد الرحيم خالد - حلب - كفرنوان
أحمد أبو اللبن - دمشق - مخيم فلسطين
علاط طلال عطية العيسى - درعا - النعيمة
هاني ذبيان - دمشق -
محمد شويطي - دمشق -
عماد جبر - ريف دمشق - السبينة
مجهول الهوية 1 - حلب -
مجهول الهوية 2 - حلب -
مجهول الهوية - ريف دمشق - حرستا
شادي عبد الله - ريف دمشق - مخيم الحسينية
عبدو حسين حمادي - ادلب - زرданا
أيمن - ادلب -
فاروق عبد الرحيم الحمصي - دمشق - ساروجة
محمد أحمد القدور - حماه - البريديج
مجهول الهوية 1 - ريف دمشق - داريا
مجهول الهوية 2 - ريف دمشق - داريا
عدي المنديل - ادلب - معرة النعمان
عبد السلام الياسر - حلب - الانصاري
ذكرى جمعة بركات - حلب - الحيدرية
موسى شكري مواس - حلب - كفرحلب
محمد سعد الموسى - ريف دمشق - الزيابية
صفوان محمد السليم - حمص - تلكلخ
سلام حسين خاروف - ريف دمشق - البساتين
سليمان السعساعاني - دمشق - كفرسوسة
ياسين يوسف كتعان - دمشق - كفرسوسة
مناع ناصر المناع - دير الزور - بلدة خشام

ساهر مرشد الطايس - دير الزور - بلدة خشام
جمعة مرشد الطايس - دير الزور - بلدة خشام
نوف غازي الطايس - دير الزور - بلدة خشام
جبر عواد الفهد - دير الزور - بلدة خشام
عدنان موسى الحترى - دير الزور - بلدة خشام
داوود الهواش - دير الزور - بلدة خشام
عادل الدكش - دير الزور - بلدة خشام
عياد الدكش - دير الزور - بلدة خشام
تركي محمود الدهام - دير الزور - بلدة خشام
إبن داوود الهواش 1 - دير الزور - بلدة خشام
إبن داوود الهواش 2 - دير الزور - بلدة خشام
إبن حسين الدهام 1 - دير الزور - بلدة خشام
إبن حسين الدهام 2 - دير الزور - بلدة خشام
إبن حسين علي الصالح - دير الزور - بلدة خشام

المصادر:

- الأمة اليوم
- الجزيرة نت
- الشرق الأوسط
- المختصر
- العربية نت
- فرانس 24
- روترز

*بي بي سي

المصادر: